أنماط الدعاية السياسية في مصر القديمة حتي نهاية عصر الدولة الحديثة (١٥٧٠- ١٠٧٠ ق.م)

ايفان ادوارد بولس
معهد الفراعنة العالي للسياحة والفنادق–شبرامنت

الملخص

لقد مارس المصري القديم الدعاية السياسية كأحد الأنشطة الحيوية في كل مكان وزمان بغض النظر عن مكانته أو بيئته. وقد عرض البحث مفهوم الدعاية بشكل عام وخاصة السياسي منها وكيفية ممارسته في المجتمع المصري القديم ومدي التأثير الذي أحدثه بين جوانب وأركان المجتمع المصري القديم. وتركز الورقة البحثية علي أهم أنماط هذه الدعاية السياسية والتي اتخذت أشكالاً كثيرة ولكن كنت تهدف إلي تعزيز سلطة وقوة الملوك آنذاك، حيث ركزت الورقة البحثية علي أهم أنماط الدعاية السياسية ومنها القصص الادبية والولادة الإلهية والفن بهدف إعطاء الملك الهيبة والقوة مع القدسيه، مثال تماثيل الملك تحتمس الثالث ورمسيس الثاني. وقد ناقش البحث أهم أنماط الدعاية السياسية التي سادت حتي نهاية الدولة الحديثة، منها الكتابات المختصرة والتعاويذ التي تحمل اسم الملك وألقابة التي انتشرت في كل العصور، ويأتي بعد ذلك نمط آخر من الدعاية السياسية تعتمد علي التقارير أو الأنشطة الملكية التي انتشرت علي بعض أثار الدولة القديمة، ونمط آخر يعرف بالسيرة الذاتية والتي ظهرت في عصر الدولة الوسطي. كما وجد نمط آخر من الدعاية السياسية للملوك وتطورت خلال عصر الدولة الحديثة عن طريق نحت التماثيل أو اللوحات، حيث تعد أحد أهم المؤثرات الدعائية التي تصل إلي الرأي العام وتقنعه ولكن سيركز البحث علي نمطين فقط من الدعاية السياسية وهم الدعاية من خلال قصص الولادة الإلهية والدعاية من خلال فن النحت، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي الذي استطاع من خلاله قراءة لتاريخ الدعاية السياسية في مصر القديمة وأن يحدد أهم أنماط الدعاية السياسة الملكية في مصر القديمة ثم منهج تحليلي لقراءة ما بين السطور والتركيز علي الهدف من النص فهناك الكثير من النصوص الأدبية التي سردها الملوك بهدف معين غرضه في النهاية الدعاية سواء لحكمه أو لمن سيخلفه في الحكم أو تجديد حكمه. وفي النهاية يستنتج الباحث أن التاريخ المصري القديم ملئ بهذه النوعية من الدعاية غير المباشرة للملوك. ولقد لعبت الدعاية الملكية دوراً فعالاً في المجتمع المصري القديم، وقد عمد مستشاري البلاط الملكي إلي ابتكار أنماط من الدعاية السياسية والدينية التي تصب في مصلحة الملك بشكل مباشر أو غير مباشر.

الكلمات الدالة: الدعاية، السياسة، الفن، القصص الملكية، النبؤءات.

مقدمة تاريخية عن الدعاية السياسية

ذكر قاموس بنجوين أن الدعاية propaganda في تعريفها بشكل عام هى أداة من أدوات السياسة، وهي متوفرة من حيث الأساس لأي فاعل يملك وسائل الترويج لها ونشرها. (Hoffmeier, (1992, I, 291;

Eyre, 1990, I, 138 وهي محاولة مقصودة لإقناع الناس برآي ما أو قضية أو تثبيت رأي، حيث يقوم مجموعة من الفلاسفة المحيطين بالملك بقبول تعريف معين للوضع من خلال التحكم ببعض العوامل غير العقلانية في شخصيتهم أو في بيئتهم الاجتماعية،[i] (Hoffmeier 1992, I, 291; Eyre, 1990, I, 138.) ويكون الأثر الناجم عن هذه المحاولة تغيير السلوك واستمالته باتجاه معين مرغوب به.[ii]

وقد اَستخدمت طرق عدة من الدعاية السياسية فى مصر القديمة من قبل بعض الملوك وأنصارهم لتأييد حكمهم بشكل شرعي ولتعزيز جلوسهم على العرش. وقد ازداد تمسح الملوك بالدين وكرامات الآلهة كلما أحس أحدهم بشبهة يمكن أن تمس بشرعية ولايته للعرش وحينئذ يسارع إلى تأكيد تدخلهم شخصياً فى اختياره (مثال الملك تحتمس الثالث)، أو سارع بتأكيد بنوته المباشرة لأحدهم لاسيما رع أو أمون رع نتيجة لتقمص الإله روح أبيه حين أنجبه (مثال الملكة حتشبسوت). وعلى الرغم من صعوبة معرفة مدى تصديق المصريين لمثل هذه الادعاءات من هذا الملك أو ذاك، ولكن حسبها ما تدل عليه من اعتقاد الملوك بأن الأمر الواقع فى ارتقاء العرش والهيمنة على السلطة لا يكفى، وأنه لابد من تأييده بسند من الدين يرضى الكهان والخاصة والعوام.[iii] (عبد العزيز صالح، 1980) ويحاول الباحث إبراز ماهية ومفهوم الدعاية السياسية المصرية حتي نهاية عصر الدولة الحديثة (سليم حسن، ١٩٤٥، ٨٤) ومع توضيح أصول الدعاية السياسية المصرية القديمة ومدى علاقتها بالأدب المصري القديم[iv](A.M. Blackman, 1988 215–22) مع التركيز علي مظاهر الدعاية السياسية لملوك عصر الأسرة الثامنة عشرة من خلال الفن[v] (Posener, 1971, p.23; 1; Helck, 1970, p.49–52)

إن الملوك غالباً ما يفعلون كل شئ منذ توليهم العرش إلا ويراعوا طريقة عرضه علي الرأي العام، لذا لعبت الدعاية والاتصال الجماهيري دوراً كبيراً في مصر القديمة.(يحيي الشاروني،2005) حيث توجد بعض النصوص التي تركها لنا المصري القديم سواء علي جدران المعابد أو المقابر الملكية وكيفية عرض اسمه أو ألقابة. كما توجد نصوص أخري تتحدث عن انتصاراته وتصف كل نشاطاته الحربية وتقديم القرابين للآلهه وكانت هذه النصوص تنقش علي مواد كثيرة يمكن رؤيتها ومتابعتها باستمرار من قبل الشعب الذي يتابع أخبار الملك والعائلة الملكية.[vi] (Eyre, 1990. 134–165). لذا تعد الكتابات التي تركها لنا

[i] K. hoffmeier, 'The problem of "history" in egyptian Royal Inscriptions', in J. leclant (ed.), Sesto Congresso Internazinale di Egittologia: Atti (Turin, 1992), I, 291; C. Eyre, 'The Semna Stelae: Quotation, genre, and functions of literature', in S. Israelit-Groll (ed.), Studies in Egyptology Presented to Miriam Lichtheim (Jerusalem, 1990), I, 138. There are exceptions, when royal inscriptions were inscribed on other materials

٢عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، القاهرة ١٩٨٠، ص ٣٦٢. سليم حسن، الأدب المصرى القديم، ج ١، القاهرة ١٩٤٥، ص ٨٤ وما بعدها

[iv] A.M. Blackman, The Story of King Cheops and the Magicians: Transcribed from Papyrus Westcar (Berlin Papyrus 3033), edited by W.V. Davies, Reading: J.V. Books, 1988. M.Lichtheim, AEL. I: p. 215-222.

[v] G. Posener, Literature, in: The Legacy of Egypt, Oxford 1971, p.23; 1; M. Lichtheim, AEL. I, p. 139-145. W. Helck, Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, p.49-52.

[vi] C. Eyre, 'The Semna Stelae: quotation, genre, and functions of literature', (1990) In: Israelit-Groll, S, ed Studies in Egyptology presented to Miriam Lichtheim. Magnes Press, Jerusalem, p. 134-165.

المصري القديم بمثابة أحد أهم المؤثرات الدعائية[i] التي تعرض علي الرأي العام والتي لها أغراض سياسية واجتماعية ولها تأثير كبير علي الرأي العام،[ii] (Eyre, 1990. 134–165) بالإضافة إلي اعتبارها تسجيل لأهم الأحداث التي تمت في عهد الملوك. حيث ذكر Hafemann أنه خلال عصر الدولة القديمة راعي ملوك تلك الفترة كتابه أسمائهم بشكل دعائي كصيغ ثابتة فيها اسم الملك ولقبه والسنة التي حكم فيها أو التي تولي فيها شئون البلاد،[iii] (W. Helck, 1970, p.49–52.)

وقد ظهرت خلال عصر الدولة الحديثة هذه الصيغة علي جدران المعابد وكانت كالتالي *"أن الملك يعطي ملايين السنين لحكمه"* من خلال آلهه تقوم بتتويجه كنوع من إعطاء القدسية والهيبه لحكمه وأن اختياره هو اختيار إلهي لم يتدخل فيه بشر.(عبد العزيز صالح، 1980) وقد لجأ الملوك إلي هذه الدعاية السياسية التي كانت تتم بحرفيه كبيرة من خلال أدوات دعائية يتم طرحها علي الرأي العام والتي صنفها Jansen Winkeln إلي ثلاثة أقسام كالتالي:[iv](Jansen– Winkeln, 2010, 137–147)

1. **النوع الأول:** كتابات مختصرة وتعاويذ تحمل اسم الملك وألقابه عرفت في كل العصور المصرية القديمة، وكانت تزين معظم أثاث الملك وممتلكاته ومعابده وتصفه بأنه واهب هذه المقابر والمعابد[v].
2. **النوع الثاني:** عبارة عن التقارير الملكية أو ما يعرف بالأنشطة الملكية وقد نقست علي اثار الدولة القديمة بشكل خاص[vi]. (سليم حسن، ١٩٤٥، 86)
3. **النوع الثالث:** وهي كتابة السير الذاتية والنبوات والتي ظهرت خلال عصر الدولة الوسطي.[vii]

---

[i] جمعت الأسرة الخامسة بين فرعى الأسرة الرابعة الكبيرين المتنافسين وهما فرع خفرع[illegible]الذى مثلته خنتكاوس وفرع جدفرع الذى مثله وسركاف، وحققت الوئام بينهما. غير أن أنصار الملوك الأوائل لهذه الأسرة لم يقنعوا لملوكهم بحق الحكم عن طريق زواج أبيهم بسليلة الفرع الحاكم من الأسرة الاربعة، وابتغوا أن يردوا شرعية حكمهم إلى إردة ربانية قديمة وأصل مقدس، فخرجوا على الناس بدعاية ناسبت الأفكار الدينية فى عصرها، واعتمدت على القول بأسطورة نسبتهم إلى روح الإله رع رب الشمس على الرغم من أن أمهم قد أنجبتهم من رجل مبارك من كهنته. وبقيت من صور هذه الأسطورة المكتوبة نسخة من الدولة الوسطى سجلت على بردية عرفت اصطلاحا باسم بردية وستكار، للمزيد راجع: عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، القاهرة ١٩٨٠، ص ٣٦٢. سليم حسن، الأدب المصرى القديم، ج ١، القاهرة ١٩٤٥، ص ٨٤ وما بعدها

[ii] C. Eyre, 'Is Egyptian historical literature "historical" or "literary"?', in A. Loprieno (ed.), 1996, p. 416.

[iii] M. Lichtheim, AEL. I:p. 139-145. W. Helck, Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, p.49-52.

[iv] K. Jansen- Winkeln, 'Die Entwicklung der genealogischen Informationen nach de Neuen Reich', IBAES, V, Genealogy, p. 137-147.

[v] انتشر هذا النوع منذ عصر الدولة القديمة كما ذكرنا وظهر علي تماثيل الملوك واثارهم مثل الاهرامات ونستطيع أن نسوق العديد من الأمثلة مثل تماثيل الملك زوسر والتي ظهر بها اسمه مع بعض من ألقابه التي تشير إلي أنه إله أو وسيط الإله علي الأرض ويكفي معني اسمه المقدس Dsr والتي تشير إلي قداسه الشخص نفسه ثم نجد اسماء الملوك ترتبط بأسماء الآلهه لكي تشير إلي أن الملوك هم ممثلين الألهه علي الأرض.

[vi] النوع الثاني: الحوليات الملكية والتي تهدف لتسجيل كل الأحداث التاريخية التي تخص الملوك حتي يتم حفظ كل ذكرياتهم من توليهم العرش وهو من اقوي أنواع الدعاية للملوك لانه يتم بطريقة كتابه مميزة وكأنها موجهه للشعب أو الراي العام كما نقول في الوقت المعاصر.

[vii] خرج مؤسس الأسرة الثانية عشرة الملك امنمحات الأول وأنصاره بعد اعتلائه العرش بفترة وجيزة بدعاية سياسية عرفت اصطلاحاً بنبوءة الكاهن نفر– تى لتدعيم وتبرير جلوسه على عرش المناتحة أمام الشعب. ودونت تلك النبوءة على بردية عثر عليها عالم المصريات الروسى جولنشيف، ومحفوظة حالياً فى متحف لينجارد برقم ١١١٦ ب ويدعى مؤلفها أنها تعود إلى عصر أول ملوك الأسرة الرابعة سنفرو الذى كان يسعى وراء التسلية، فأحضر رجال قصره إليه الكاهن نفر– تى الذى رسم صورة مستقبلية عن أحوال البلاد القاتمة لاشتعال الحروب الأهلية وغا ارت البدو الأسيويين ، بيد أنه يبشره فى النهاية، بإنقاذ البلاد من المصائب التى حاقت بها على يد مخلص سيظهر من الجنوب

4. **النوع الرابع:** عبارة عن انتشار قصص الولادة الالهيه أو ما يعرف بالوحي الإلهي.
5. **النوع الخامس:** عبارة عن الدعاية من خلال الفن (ضخامة التماثيل– اللوحات)

وسيركز البحث علي النوع الرابع والخامس من الدعاية السياسية الملكية وهي الدعاية من خلال قصص الولادة الإلهية والدعاية من خلال فن النحت.

لقد سارع المصري القديم منذ الأسرة الأولي لتسجيل حوليات الملوك كذاكرة دائمة يمكن من خلالها تأريخ الأحداث،[i] ولقد استخدمت كلمة *gnwt* والتي تعني Annals بمعني حوليات،[ii] (Toby (A. H. Wilkinson, 2000, p. 287–90 والتي تؤكد علي اهتمام المصري القديم بتسجيل الأحداث التي تحدث في عهد كل ملك. ولقد تطورت الحوليات الخاصه بالملوك منذ الاسرة الأولي لكي تصبح ليست مجرد سجل ذكريات خاص بالملوك وأحداث الحروب ولكن ليصبح بمثابة سجل دعائي سياسي للملوك خاصة في عصر الدولة الحديثة.(عبد العزيز صالح، ١٩٨٠، ص ٣٦٢، سليم حسن، ١٩٤٥، ص ٨٤ وما بعدها، حمد علي سعد الله، ،1988م، ص29،. صدقة موسي علي، نفس المرجع السابق، آلن جاردنر، 1973،صـ207، صدقة موسي علي، 2009 نفس المؤلف، جـ2 ،ص325) ولقد سجل الملوك مثل الملك أمنمحات الثاني كل حولياته وأحداث كثيرة في القصر الملكي علي برديات تم العثور عليها بالفعل، وكذلك الملك تحتمس الثالث والذي شيد صالة بمعبد الكرنك عُرفت باسم صالة الحوليات نظراً لأنه يريد تسجيل الأحداث الخاصة به وبعصره.[iii] (Flinders Petrie, Walker. Memphis, 1909; Posener, 1971, p.231. Helck, 1970, p.49–52)

واسمه امينى وهو اسم مختصر لاسم امنمحات ، للمزيد راجع:
G. Posener, Literature, in: The Legacy of Egypt, Oxford 1971, p.231; M. Lichtheim, AEL. I, p, 139-145.
W. Helck, Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, p.49-52.

[i] يذكر أنه ومنذ الأسرة الأولي، تم الاحتفاظ بحوليات الملك داخل القصر الملكي، كما ظهر في حجر بالرمو حيث ظهرت اسماء لملوك من عصور ما قبل الأسرات في مصر السفلي، وخلال عصر الأسرة الأولي بدأ وضع كلمة rnpt كعلامة دينية كما تمثل سنيين حكم الملك واصبح هناك شكلين محددين لتسجيل أحداث وأخبار الملك خلال هذه الفترة، للمزيد راجع:

[ii] Toby A. H. Wilkinson, Royal Annals of Ancient Egypt. The Palermo Stone and its associated fragments Londres-New York, Kegan Paul International, 2000, p. 287-90.

[iii]عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، القاهرة ١٩٨٠، ص ٣٦٢. سليم حسن، الأدب المصرى القديم، ج ١، القاهرة ١٩٤٥، ص ٨٤ وما بعدها، حمد علي سعد الله، الدور السياسي للملكات في مصر الفرعونية، تقديم: د. محمد جمال الدين مختار، مؤسسة الشباب الجامعية،1988م، ص،2. صدقة موسي علي، نفس المرجع السابق، وأيضاً أنظر بالتفصيل صدقة موسي علي، الآثار المصرية القديمة ،ج3، ص104، آلن جاردنر، مصر الفراعنة، ترجمة، نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب1973،ص207 "ولكن هناك أماكن متعددة في الكرنك تبدو فيها (حتشبسوت) في زي الذكور وتتقدم (تحتمس الثالث) الذي يظهر حقاً كملك ولكن بوصفه شريكا بالتفصيل الدقيق أنظر: صدقة موسي علي، آثار بني حسن الخالدة، المنيا 2009 نفس المؤلف، تاريخ مصر الفرعونية(محاضرات)، ج2 ،ص325 ، أحمد فخري، نفس المرجع السابق،ص229، صدقة موسي علي، المرجع السابق

وقد سجل الملوك تسجيل هذه الاحداث الهامة بطريقتين هما الشكل الأول: يتمثل في التاريخ والألقاب الملكية واسم الملك والحدث. الشكل الثاني: التاريخ واسم الملك مسبوقاً بكلمة *bity nsw* ثم الألقاب الملكية ثم لقب *ir n.nw.f n*. ولقد سجل الملك أمنمحات الثاني خلال عصر الدولة الوسطي[i] حولياته والتي أظهرت بعض النصوص الإلتزام الأدبي للنص. وقد حوت هذه النصوص أخبار عن الحملات الحربية والنشاطات المعمارية وأخيراً الهبات التي يضعها الملك للمعابد والحملات التجارية وكلها تصب في ما يمسي بالدعاية السياسية للملك وإظهار قوته. أما خلال عصر الدولة الحديثة فقد بدأ الملوك في الاستغناء عن النمط الشكلي لتسجيل حولياتهم وأحداثهم السياسية والمعمارية ولكن ظهرت النصوص بأشكال أخري. (عبد العزيز صالح،١٩٨٨، ص ٧٥ وما بعدها، محمد على سعد الله، ١٩٨٨، ص ٧٧ وما بعدها. كلير لالويت، ١٩٨٤، ص ٣٢ وما بعدها، سيد توفيق، ١٩٩٠، ص ١٩٩) فقد قام الملك تحتمس الثالث بتشيد صالة الحوليات بمعبد الكرنك وسجل بها النباتات والحيوانات والطيور والحشرات التي جلبها من حملاته بسوريا وفلسطين وغيرها من الاحداث التي قام بها الملك، وهو نوع مختلف من الدعاية السياسية التي تقوي مركز الملك لدي الشعب[ii]. ويطرح الباحث سؤال هام وهو كيف تكون مثل هذه الأحداث دعاية سياسية وهي بداخل المعابد ولا يستطيع الشعب الوصول إلي داخل المعابد لرؤيه مثل هذه النصوص (عبد العزيز صالح، ١٩٨٠، ص ٣٦٢، سليم حسن، ١٩٤٥، ص ٨٤ وما بعدها، حمد علي سعد الله، 1988م،

---

i W.M. Flinders Petrie, with a chapter by J.H. Walker. Memphis I. London 1909, pl. V; Hartwig Altenmüller: Zwei Annalenfragmente aus dem frühen Mittleren Reich, Hamburg 2015, Altenmüller: Zwei Annalenfragmente, 26-28; Altenmüller: Zwei Annalenfragmente, 34-45; Posener, Literature, in: The Legacy of Egypt, Oxford 1971, p.231. Wilson, ANET, p.444-446; Lichtheim, AEL. I: 139-145. W. Helck, Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, p.49-52.

ii تعرض الملك امنمحات الأول فى نهاية حكمه إلى مؤامرة كان سببها هو الصراع على العرش بين أبنائه داخل البيت الملكى. فعندما تقدم السن به وعجز عن تسيير دفة سياسة البلاد الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى تخوف امنمحات الاول المطرد من صغار بيت المناتحة وتطلعهم المتحفز صوب عرشهم المسلوب، فد أرى ضرورة أن يشرك معه فى الحكم ابنه الاكبر سنوسرت. وأدى هذا التصرف من امنمحات الأول إلى اشتعال الفتنة والخلاف داخل أسرته إذ ازدت حدة التوتر بين الملك الأب وابنه الشريك الأصغر من ناحية وبين أبناء الملك الآخرين من ناحية أخرى وذلك بتحريض من نساء الحريم إذ كانت تعمل كل زوجة على أن يتولى ابنها خلافة العرش من بعد أبيه دون سواه، وبالتالى ساهمن بدور فعال ومؤثر للإطاحة بالملك الأب وقتله أثناء غياب الابن والشريك والأصغر سنوسرت، للمزيد راجع: وحيد محمد شعيب، المؤامرات على حياة ملوك مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بالمنصورة ١٩٩٢، ص ٧٨–١١٧.، عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية فى عصورها القديمة، القاهرة ١٩٨٨، ص ٧٥ وما بعدها. محمد على سعد الله، الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، الاسكندرية ١٩٨٨، ص ٧٧ وما بعدها. كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، القاهرة ١٩٨٤، ص ٣٢ وما بعدها. سيد توفيق، تاريخ العمارة فى مصر، الأقصر، القاهرة ١٩٩٠، ص ١٩٩ وما بعدها .

ص29،. صدقة موسي علي، نفس المرجع السابق، آلن جاردنر، 1973،صـ207، صدقة موسي علي، 2009 نفس المؤلف جـ2،ص325) حيث ربما كانت التماثيل والمعابد والمقابر كلها ذات أحجام كبيرة وممنوعة بالفعل للعامة من رؤيتها بالرغم من كونها تشبه العرض تلفزيوني، أو الصحف التاريخية الهائلة، أو كتاب مفتوح بكل وضوح امام الزمن، ولكن فأن الأخبار في مصر القديمة كانت تنتشر بسهولة وبشكل واسع من خلال البرديات سهلة الحمل، ومتوافرة، وفي متناول العامة والطبقات الوسطى، ويمكن حملها ونشرها كأي كتاب أو صحيفة معاصرة، فهي دليل واضح على أن الآتصال الجماهيري لم يتجلى فقط عبر الدعاية السياسية والدينية، بكل أشكالها، ولا عبر الحرب النفسية من خلال الشائعات وغسيل الدماغ وغير ذلك من الأساليب، وانما تجلت أيضا في نشر الكتاب الثقافي، الأدبي والفني، والفكري. (عبد العزيز صالح،١٩٨٨، ص ٧٥ وما بعدها، محمد على سعد الله، ١٩٨٨، ص ٧٧ وما بعدها. كلير لالويت، ١٩٨٤، ص ٣٢ وما بعدها، سيد توفيق، ١٩٩٠، ص ١٩٩).

وتعد الأوامر الملكية هي عبارة عن نصوص تضم ما يقوم به الملك من أوامر *wd ns wt* وكل هذه الوثائق عبارة عن اتصال بين الملك ومستشاريه كما توجد رسائل شخصية بين الملك ونوابه أو مستشاريه في بعض الموضوعات. وتعتبر هذه الأحكام أو الأوامر الملكية أحد أهم أساليب الدعاية السياسية للملوك والتي يظهر فيها الملك لهيمنته وقوته وهو يتخذ قرارات سياسية حازمة مثل الحروب التي يستشير فيها الإله وهو يدلل علي العلاقة القوية بين الملك والاله. ويتضح من خلال دراسة هذه الوثائق والاوامر الملكية يمكن التعرف علي الكثير من الأفكار التي تناقشها هذه الوثائق والتي تعمل علي ذياع صيت الملك في أرجاء البلاد.[i](وحيد محمد شعيب، ١٩٩٢، ص ٧٨-١١٧.، عبد العزيز صالح، ، ١٩٨٨، ص ٧٥ وما بعدها). (Flinders Petrie, 1909, pl. V; Hartwig Altenmüller: 2015, 26–28; Posener, 1971, p.231. Wilson, ANET, p.444–446; Lichtheim, AEL. I: 139–145. W. Helck, 1970, p.49–52) ولعل أقدم الامثلة للدعاية السياسية ما يرجع إلي عصر الملك شبسسكاف (الأسرة الرابعة– دولة قديمة) والتي يظهر فيها كيف قام الملك بحماية هرم الملك منكاورع، وتوضح هذه الوثائق الأنشطة المادية التي يقوم بها الملك من خلال أوامر يعطيها لكبار مهندسيه وخطابات أخري متبادلة تبين مدي إنجاز العمل (Schneider, 2002, , p.248; Alan H. Gardiner, 1997, p.16; Peter Jánosi, 2005, S. 66; (Dodson, Aidan and Hilton, 2004; P.F. O'Mara, 1997, p.51)

[i] W.M. Flinders Petrie, with a chapter by J.H. Walker. Memphis I. London 1909, pl. V; Hartwig Altenmüller: Zwei Annalenfragmente aus dem frühen Mittleren Reich, Hamburg 2015, Altenmüller: Zwei Annalenfragmente, 26-28; Altenmüller: Zwei Annalenfragmente, 34-45; Posener, Literature, in: The Legacy of Egypt, Oxford 1971, p.231. Wilson, ANET, p.444-446; Lichtheim, AEL. I:139-145. W. Helck, Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, p.49-52.

أما عن المراسيم الملكية فلعل أشهرها هي التي قام بها الملك حور محب خلال عصر الدولة الحديثة حيث أن الوثائق التاريخية، وتأآيدات علماء المصريات، تشير إلى فترة حور إم حب التي إمتدت لخمس وعشرين سنة، أمسك فيها بالجهاز الإداري والعسكري، بل معه بدأت الملوك العسكريون يحكمون مصر، وآما تشير (آلير لالويت) في آتابها (إن نظرة حور إم حب السياسية الثاقبة، تتلخص بالفعل، في أنه أدرك، في الظروف القائمة آنذاك، ان زعيما محارباً فقط، في مقدوره الحفاظ على ما تبقى من الإمبراطورية المصرية. ولما لم يثمر زواجه عن إنجاب ولد، فقد قام شخصياً بإختيار من يخلفه،دون أن يستطيع آهنة آمون التدخل، فأختص بهذا المنصب الوزير والقائد العسكري با رعمسيس. وفي العام 1314 ق. م ، تربع رعمسيس الأول على العرش، ليصبح الأول من بين سلسلة طويلة من الفراعنة المحاربين الأشاوس المرهوبي الجانب.(د. باهور لبيب و د. صوفي حسن ابوطالب (في آتابهما (تشريع حور محب – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة 1972)

أما فيما يخص تشريعه القانوني والمسمى بأسمه، فقد إآتشفه في العام 1882 العالم الأثري الفرنسي (ماسبرو)، وأهميته بالنسبة لنا، في حديثنا عن وسائل الإتصال الجماهيري في مصر القديمة، هو أن هذا التشريع قد نُقشت نصوصه على لوحة حجرية طولها خمسة أمتار وعرضها ثلاثة أمتار، وسّطرت في 39 سطرا على واجهة اللوحة الحجرية وعشرة أسطر أخرى على آل من جانبيها الأيمن والأيسر، بجوار بوابة حور محب في معبد الكرنك بالأقصر .وقد وجد العلامة الأثري (لآو) نسخة أخرى من هذا التشريع في جهة أخرى غير معبد (الكرنك)، مما يدل على أن الفرعون حورمحب تولى نشره على الشعب في أمكنة مختلفة مخصصة لذلك، وهي، آما يذهب الكثير من المختصين، ظاهرة معروفة في نشر القوانين في الحضارات القديمة، وآما نؤآد (د. باهور لبيب و د .صوفي حسن ابوطالب) في آتابهما الآنف الذآر بأن (حور محب قد توخى من وراء نشر القانون عند بوابة المعبد بل وفي أآثر من معبد، أن يطلع على هذا القانون أآبر عدد ممكن من أفراد الشعب لأن المعابد آانت أفضل الأمكنة

أولاً: قصص الولادة الإلهية حتي نهاية الدولة الحديثة

تعد الدعاية السياسية من خلال انتساب الشخص إلي الإله من أقدم أنواع الدعاية حيث بدأت منذ عصر الدولة القديمة وبالتحديد الأسرة الرابعة والتي ظهر فيها تنافس واضح علي عرش البلاد بين خفرع وجدفرع (عبد العزيز صالح،١٩٨٠ص .٣٦٢، سليم حسن، ج ،١القاهرة ،١٩٤٥ص ٨٤وما بعدها). ولعل بردية وستكار[i] خير شاهد علي النوع الأول من الدعاية السياسية لفرع خفرع عن طريق انتسابه للإله رع وانه من

[i] **بردية وستكار** إحدى نصوص الأدب المصري القديم، والتي تحتوي على خمس قصص حول الأعاجيب التي يقوم بها الكهنة والسحرة. كل من تلك القصص يرويها أحد أبناء الفرعون خوفو في مجلسه. تعرف القصة التي البردية باسم "الملك خوفو والسحرة أو "حكاية مجلس بلاط الملك خوفو" النسخة الباقية من البردية تتكون من اثني عشر لفافة، وقد كتبت في حقبة الهكسوس، ولكن يعتقد أن جزء منها كتب في عصر الأسرة الثانية عشر. استخدمت هذه البردية من قبل المؤرخين كمصدر أدبي للتأريخ للأسرة الرابعة.، للمزيد راجع،

سلاله إلهية فخرجوا على الناس بدعاية ناسبت الأفكار الدينية فى عصرها، وعلى الرغم من وقوع أحداث هذه الأسطورة فى الفترة الأولى من حكم الأسرة الخامسة، غير أن كاتبها أرجعها إلى زمن خوفو.

وتستمر الأسطورة وتوضح معجزات ولادة رود جدت حيث روت أنها حين أتاها المخاض لم يكن عندها من يساعدها عليه. وأراد الإله رع أن يعينها على الوضع فبعث إليها بأربع معبودات مباركات على هيئة البشر: قابلة وهى الربة ايزيس، وثلاث مساعدات لها وهن نفتيس وحقت ومسخنت. فضلاً عن تابع عجوز لعله حمل كرسى حاجيات التوليد وهو الإله خنوم (Adolf ;96–295 .p ,(2002) .R.B ,Parkinson) Erman, 1890. P. 10 – 12. وتسترسل الأسطورة فى وصف ساعة الوضع وما ظهر خلالها من كرامات حيث ذكرت أن القوابل انفردن بالحامل فى غرفتها وأوصدن بابها عليهن وعليها. وجلست ايزيس أمامها تقوم بعملية التوليد، بينما جاءت نفتيس خلفها لشد عليها بذراعها وتكون سنداً لها حين المخاض وعونا على دفع المواليد. وجلست حقت تتعجل الوضع كما روت الأسطورة أو تحمى الطلق كما تقول نسوة اليوم. واكتفت الرابعة مسخنت بالتشجيع والتمتمة شأن العجائز المجربات المباركات..(Verena M. Lepper., 2008, p. 317–320) وكلما ولدت الوالدة توأما بشرته مسخنت بما قدر له من حظ[i]

الولادة الإلهية الملكية خلال عصر الدولة الوسطي

كما يوجد مثالين واضحين للنصوص التي تلعب دوراً هاماً في الدعاية السياسية للملوك في عصر الملك سنوسرت الأول والتي تبين بناء الملك معبد للاله أتوم في هليوبوليس ومن عصر الانتقال الثاني، وجدت لوحة للملك نفروحتب الأول تبين دورهم وهم يحكوا قصصهم التي جاءت علي هيئة سير ذاتية. وخلال عصر الدولة الوسطي أخذت القصص تزداد في الظهور لاظهار دور الملوك في الحياة السياسية وحقهم في وراثة عرش مصر. حيث خرج مؤسس الأسرة الثانية عشرة الملك امنمحات الأول وأنصاره بعد اعتلائه العرش بفترة وجيزة بدعاية سياسية عرفت اصطلاحاً بنبوءة الكاهن نفر–تى[ii] لتدعيم وتبرير جلوسه على

Simpson, William Kelly. (1972). The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories, Instructions, and Poetry. Edited by William Kelly Simpson. Translations by R.O. Faulkner, Edward F. Wente, Jr., and William Kelly Simpson. New Haven and London: Yale University Press, P. 15; Parkinson, R.B. (2002). Poetry and Culture in Middle Kingdom Egypt: A Dark Side to Perfection. London: Continuum, p. 295–96; Adolf Erman: Die Märchen des Papyrus Westcar I. Einleitung und Commentar. In: Mitteilungen aus den Orientalischen Sammlungen. Heft V, Staatliche Museen zu Berlin, Berlin 1890. P. 10 – 12.

[i] ولعل بردية وستكار تقدم لنا الدليل الأول علي كيفية تقبل الناس أي دعاية سياسية مرتبطة بالدين وهو ما قام به ملوك الأسرة الرابعة، للمزيد راجع: Verena M. Lepper., Untersuchungen zu pWestcar. Eine philologische und literaturwissenschaftliche (Neu–) Analyse. Ägyptologische Abhandlungen, Band 70. Harrassowitz, Wiesbaden 2008, p. 317–320.

[ii] نبوءة نفرتي إحدى نصوص الأدب المصري القديم الذي يدور حول أحداث حدثت في عصر الفرعون سنفرو، ولكنها كتبت خلال عصر الأسرة الثانية عشر .النص في صورة نبوءة، وهو محفوظ في متحف الإرميتاج، للمزيد راجع:

Translation in R. B. Parkinson, the Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems. Oxford World's Classics, 1999; Stephen Quirke: Egyptian Literature 1800BC: Questions and Readings, London 2004, 135-139 ISBN 0-

عرش المناتحة أمام الشعب. ودونت تلك النبوءة على بردية عثر عليها عالم المصريات الروسى جولنشيف، ومحفوظة حالياً فى متحف لينجراد برقم ١١١٦ب ويدعى مؤلفها أنها تعود إلى عصر أول ملوك الأسرة الرابعة سنفرو الذى كان يسعى وراء التسلية، فأحضر رجال قصره إليه الكاهن نفر– تى الذى رسم صورة مستقبلية عن أحوال البلاد القاتمة لاشتعال الحروب الأهلية وغارات البدو الأسيويين[i] (عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٣٦٣وما بعدها. A.M. Blackman, The Story of king Kheops and the Magicians: Transcribed from Papyrus Westcar (Berlin Papyrus 3033), edited by (W.V.Davies, 1988).

أما خلال عصر الملك سنوسرت الأول فقد كانت المؤمرات التي حدثت في عهد أبيه أشد الأثر في حدوث إضطرابات وصراع علي العرش بين أبنائه داخل البيت الملكي. ولعل إشراك الملك أمنمحات الأول لإبنه في الحكم أشعل الأمور السياسية وازداد الصراع علي الحكم الذي أدي في النهاية إلي نجاح المؤامرة بمقتل الملك أمنمحات الأول ثم عودة سنوسرت لإخماد نار الفتنة وبعد أن تمكن من ذلك وجلس على عرش مصر أوعز إلى أحد أدباء عصره وهو غيتى بكتابة نص أدبى عرف بين المتخصصين بتسمية "**تعاليم أمنمحات الأول**" يظهر فيه أبيه المتوفى وهو يخاطبه كأنه ملك حى.[ii] وهكذا فإن تلك التعاليم ما هى إلا دعاية سياسية تم تليفها بأمر من سنوسرت الأول باسم وعلى لسان أبيه الذى راح بكل تأكيد ضحية المؤامرة، وكان الهدف من وراء ذلك هو تأييد حق الملك الابن سنوسرت فى تثبيت دعائم العرش تحت أقدامه وتثبيط همة وعزم فريق المتآمرين وأنصارهم بإظهار فداحة جرمهم (وحيد محمد شعيب،١٩٩٢ص ١١٧.–٧٨، عبد العزيز صالح، ١٩٨٨،ص ٧٥وما بعدها، محمد على سعد الله،١٩٨٤ ص 77، وما بعدها. كلير لالويت،١٩٨٤ ص ٣٢وما بعدها. سيد توفيق،١٩٩٠ص ١٩٩وما بعدها)

9547218-6-1 (translation and transcription); Lloyd, Alan B. 2000. The Oxford History of Ancient Egypt, edited by Ian Shaw. Oxford and New York: Oxford University Press. The Prophecies of Neferti English translation; Simpson, William Kelly. (1972). the Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories, Instructions, and Poetry. Edited by William Kelly Simpson. Translations by R.O. Faulkner, Edward F. Wente, Jr., and William Kelly Simpson. New Haven and London: Yale University Press; Younis, *sobhy*, *Itj-towy* and the prophecies of Neferti, GM 195 (2003), pp. 97ff

[i] فبعد أن مهد الكاهن نفر– تى لموضوعه بمقدمة عرض فيها غرض استدعاء سنفرو له ووصفه لحالة لبلاد المحزنة وما آلت إليه من قحط وانهيار، بشر بقدوم المنقذ أمنمحات الأول قائلاً": إنه ملك سيأتى من الجنوب اسمه امينى صادق الصوت، وهو ابن امرأة من تا– ستى) النوبة (ومولود فى مصر العليا وسوف يتسلم التاجين الأبيض والأحمر، وسوف يوحد القوتين) الدلتا والصعيد (وسوف يرضى السيدين) حورس وست بتلبية رغباتهما وسوف يسعد أهل زمانه وسيجعل ابن الانسان اسمه باقياً للأب، للمزيد راجع:

Posener, Literature, in: The Legacy of Egypt, Oxford 1971, p.231. Wilson, ANET, pp.444-446. Lichtheim, AEL. I:139-145; W.Helck, Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, pp.49-52.

[ii] وحيد محمد شعيب، المؤامرات على حياة ملوك مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بالمنصورة ،١٩٩٢ص .١١٧–٧٨، عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية فى عصورها القديمة، القاهرة ،١٩٨٨ص ٧٥وما بعدها. محمد على سعد الله، الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، الاسكندرية ،١٩٨٨ص ٧٧وما بعدها. كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، القاهرة ،١٩٨٤ ص ٣٢وما بعدها. سيد توفيق، تاريخ العمارة فى مصر، الأقصر، القاهرة ،١٩٩٠ص ١٩٩وما بعدها

الولادة الإلهية الملكية خلال عصر الدولة الحديثة

لقد كان لكهنة أمون دور كبير في حياكة قصة الولادة الإلهية للملكة حتشبسوت التي كانت تدير صراعاً قوياً داخل البيت الملكي وخارجه فرفضها علي المستوي الشعبي جعل من كهنة أمون يفكرون في نسج قصة تجعل منها ذات النسب الإلهي فعندما اطمأنت إلى قوة مركزها، وبررت فعلتها فأوحت إلى أتباعها بقصة نشروها بين الناس ثم سجلوها تصويرا فى لوحات فنية كبيرة على جدران معبدها فى الدير البحرى بطيبة الغربية وأكدوا فيها أن الإله امون رع أنجبها بنفسه أو من روحه، وأن أباها البشرى تحتمس الأول ارتضى هذه البنوة وأعلنها شريكة له فى الحكم خلال حياته وأوصى لها بالملك (E.Naville, 1896, pls.XLVILV.Urk, IV,216–234. BAR, II, § 187–212) وقد بدأت القصة بتصوير مشاعر أمون إزاء أمها احمس، فأظهرته يدبر أمره لإيجاد وريث شرعى من سلالته يحكم مصر ويعوضها عما سلف من أمرها، ثم صورته ينصرف بتفكيره ورغبته إلى الملكة احمس بعد أن تشاور فى شأنها مع صفيه ورسوله الإله تحوتى وسمع منه الثناء المستفيض عليها. ولما حزم أمون أمره، ادعى الكهان أنه أرسل بشيراً بإذنه إلى أحمس وصوروا هذا البشير على هيئة تحوتى نفسه، وضمنوا بشراه أن أمون أسر إلى بقية المعبودات أنه سيهب احمس مولودا من صلبه يعتلى عرش البلاد.

شكل 1: يبين مناظر الولادة الألهية بمعبد الدير البحري، الأقصر

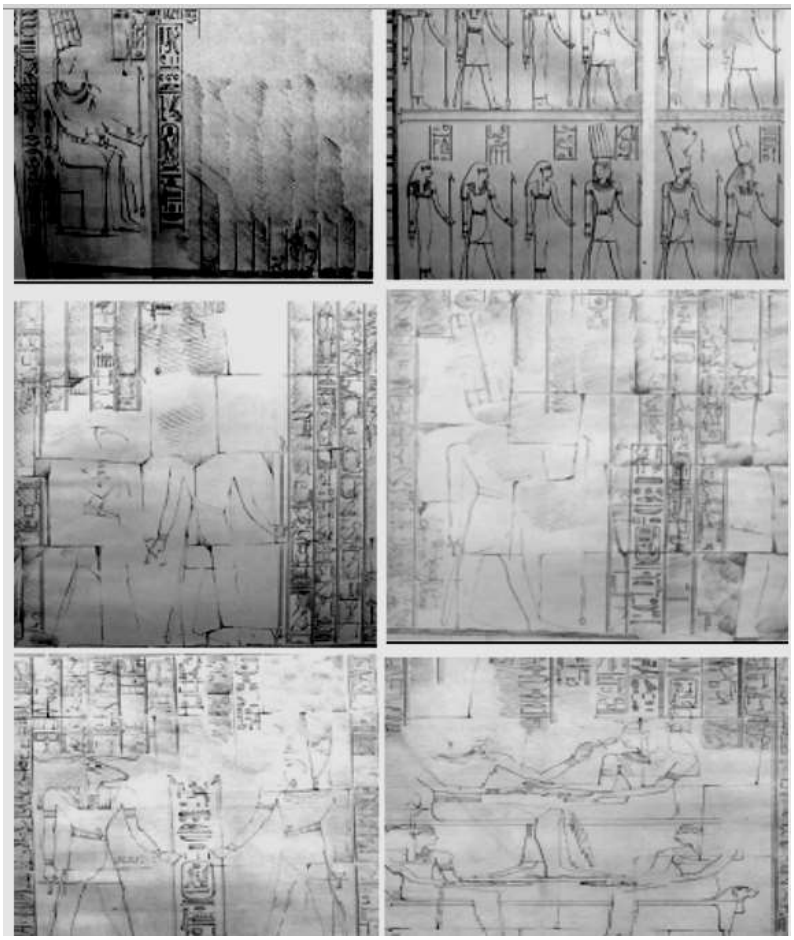

أما خلال عصر الملك تحتمس الثالث الذي حينما كبر واشتد لم ينسي تاره مع التي سلبت منه الحكم وبدأ كهنة أمون يشعرون بالخوف منه فوقفوا إلي جواره ليسترد حقه في العرش وقاموا بعمل قصة هدفها في المقام الأول هي الدعاية السياسية للملك المسلوب حقه حيث روجوا لها قصة مفادها أنه حدث خلال عيد دينى كبير فى معبد الكرنك أن انتحى تحتمس الصغير جانباً من البهو الشمالى للمعبد ليشهد منه موكب ربه أمون. وكان حينذاك قد انتظم فى التربية الدينية بالمعبد ولكنه لم يكن قد بلغ بعد منصب خادم الرب وعندما مر الموكب والملك فى مقدمته، تعمد تمثال الإله أن يتجه بموكبه إلى البهو الشمالى ويطوف به، وقد تبعه الكهنة وكبار رجال الدولة دون أن يعلموا حقيقة هدفه حتى بلغ موضع تحتمس الصغير وتوقف عنده، فانبطح على بطنه ساجدا أمامه، واعتبرها الكهنة آية وفسروها برغبة الإله فى اختيار الطفل لعرش آبائه[i](عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٠٠، سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤،ص ٣٩١وما بعدها . LD,III,68. Urk,IV,1539a–1544. BAR,II,§ 810–815

وتتشابه دعاية الملك أمنحتب الثالث مع ما فعلته حتشبسوت سابقاً بأن تروج لنفسها أمام الناس إنها من نسب إلهي حيث قام الملك أمنحتب الثالث بعد إزدياد الصراع علي العرش ادعى هو وأنصاره أن امون أنجبه منها بنفسه أو من روحه بعد أن اصطفاها وارتضاها لذاته. وصوروا هذا الإدعاء فى لوحات فنية كبيرة بمعبد الأقصر وبمراحل تشبه مراحل ميلاد حتشبسوت .ومن تلك المراحل اجتماع الملكة الأم موت مويا بالإله امون رع وتحمل منه البذرة المقدسة ووريث العرش المقدس الملك امنحوتب الثالث[ii] (لالويت، المرجع السابق، ص ٤٠وما بعدها. سليم حسن، مصر القديمة، ج ٥،ص ١٠وما بعدها، نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديم، ترجمة ماهر جويجاتى، القاهرة ١٩٩١،ص ٢٨٠. محمد على سعد الله، الدور السياسى للملكات، ص ١٧١وما بعدها.، عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٠) وحتي خلال عصر الرعامسة اتبع الملوك نفس المنهج في الدعاية السياسية والتي رأوا فيها تقبل كبير من جانب المجتمع المصري المتدين والذي يصدق أن هذا الملك له أصول ونسب إلهي من خلال قصص يرويها الكهنة [iii]

[i] عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٠٠، سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤،ص ٣٩١وما بعدها .LD,III,68. Urk,IV,1539a–1544 . BAR,II,§ 810–815

[ii] لالويت، المرجع السابق، ص ٤٠وما بعدها. سليم حسن، مصر القديمة، ج ٥،ص ١٠وما بعدها، نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديم، ترجمة ماهر جويجاتى، القاهرة ١٩٩١،ص ٢٨٠. محمد على سعد الله، الدور السياسى للملكات، ص ١٧١وما بعدها.، عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٠.

[iii] يعد رمسيس الثانى من الملوك القلائل الذين ادعوا الألوهية الكاملة لأنه لم يكتف بكونه الوسيط الأوحد بين الأرباب والبشر ولكنه صورة من صور امون رع ، ومن ثم أسس لنفسه المعابد ليعبد فيها على غرار الآلهة واعتبر نفسه روح رع حور آختى العظيمة. كنت أ. كتشن، رمسيس الثانى، فرعون المجد والانتصار، ترجمة أحمد زهير أمين، القاهرة ١٩٩٧،ص

شكل رقم 2: يبين مناظر الولادة الألهية بمعبد القصر لملك أمنحتب الثالث، الأقصر

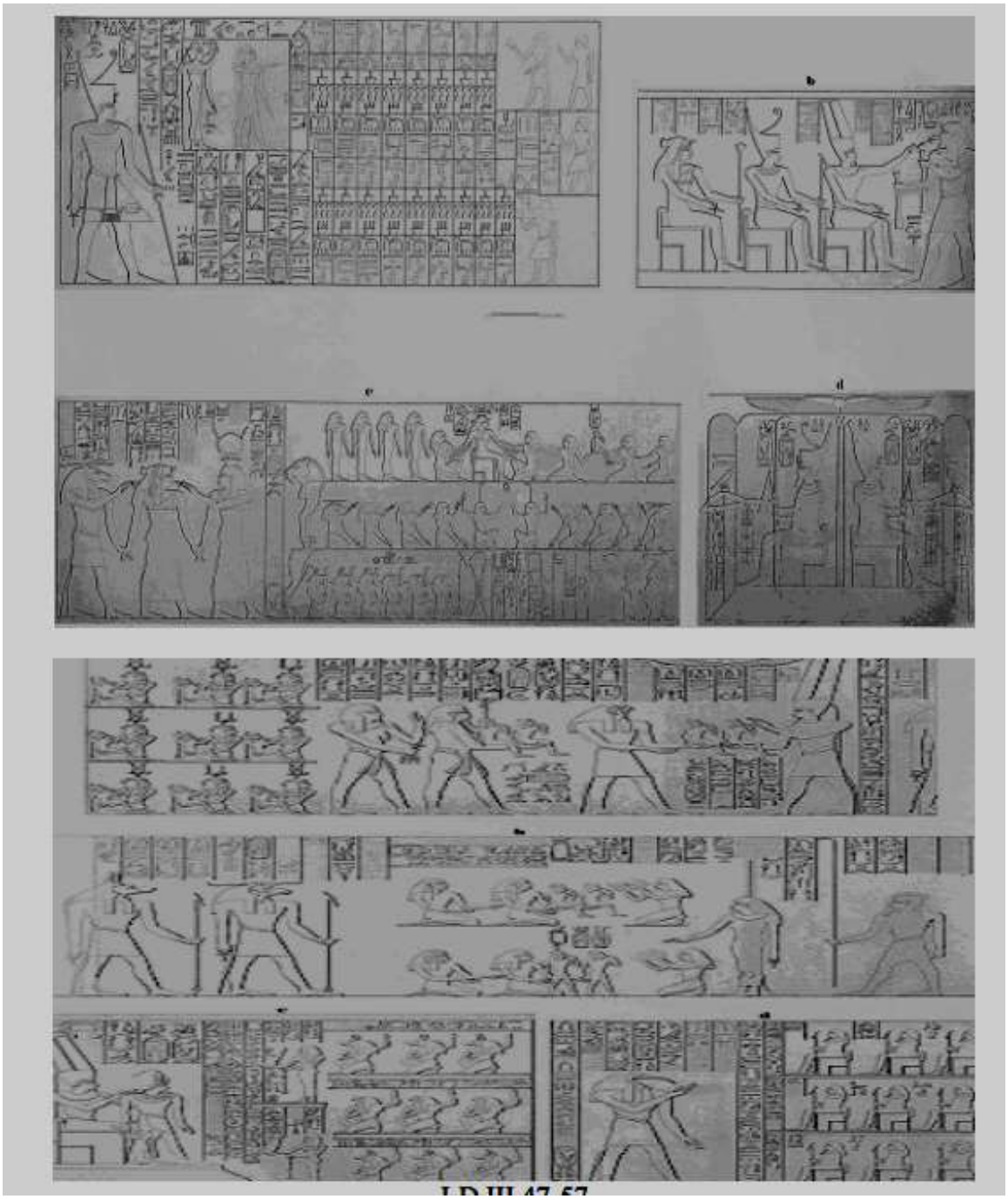

مناقشة وتحليل

إرتبطت الدعاية عندهم بالدين في أوقات كثيرة، وارتبط الدين بالسياسة، حيث أن تركيبة المجتمع من الناحية الطبقية يحتفظ لرجال الدين من كهنة واتباع بمكانة مرموقة ودور في السياسة والسلطة بمصر الفراعنة. بل يمكن القول بأن الكهنة كانوا هم رجال الإعلام والفن، ويؤكد علي ذلك سيريل ألدريد فيقول قال

"كبار المستشارين في الدولة القديمة كانوا من كبار كهنة بتاح في منف".[i](سيريل ألدريد، 1990، ص١١٠) ولقد ظلت القصص تلعب دوراً هاماً خلال عصر الدولة الحديثة وأشهر هذه القصص هي قصة وراثة العرش الالهي التي اتبعها ملوك تلك الفترة وذلك لإثبات نسبهم الإلهي نظراً لوجود مشاكل قد تؤثر علي توليهم العرش. أشهر هؤلاء الملوك الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث والملك أمنحتب الثالث والملك تحتمس الرابع والأخير هو من لجأ إلي اختلاق قصة لوحة الحلم، وأن الإله رع حور أختي كان قد وعد بوراثة العرش في حال أنه قام بتنظيف الرمال من حوله، والواضح بما لا يدع مجال للشك أن كل هذه القصص كانت تروج لتوضيح أن الملك اختيار إلهي بهدف تقوية مركزه وتدعيم جلوسه علي العرش، رغم تنوع محتوي هذه القصص منذ عصر الدولة القديمة وحتي نهاية العصر المتأخر ووضح جلياً أن الملك هو هدفها المباشر. لقد حيكت الكثير من القصص في مصر القديمة علي الملوك والهدف منها إعطاء الهيبة والقدسية للملك وإظهار مدي عمق العلاقة بينه وبين الألهه وأن اختيار الملوك هو اختيار مقدس، والهدف الرئيسي من هذه القصص كما هو واضح هو الدعاية للملوك. الجدير بالذكر أن هذه القصص الملكية سجل بعضها علي العديد من البرديات التي تحتفظ بها المتاحف وأمكن بدراستها التعرف علي الأسلوب الأدبي الذي كتبت به وكان للكهنة دور كبير في نسجها وشيوعها بين الشعب. لقد أوضح Jansen[ii] Winkeln أن هناك العديد من الأسباب وراء وجود مثل هذه القصص والتي يرجع بعضها إلي عصور بداية الأسرات[iii](K. Jansen– Winkeln, *IBAES*, V, Genealogy, p. 137–147) منها عمل سجل أو ذاكرة تاريخية تحفظ قصص الملوك ويتم نسجها بشكل أدبي ليتسني حفظها وسردها وتصبح كدعاية ملكية. والقصص الملكية والنصوص المسجلة تبين الملوك في شكل إلهي يستحق الجلوس علي عرش مصر فهو المخلص والمنقذ للشعب من عالم الدنيا ليقيمه في عالم الأخرة وقد روج لهذه القصص بين عامة الشعب لبث روح القداسة والالهية لدي الشعب ولعب الكاهن الأكبر وغيره دور كبير في ترويج هذه القصص واستمرارها لأجيال كثيرة. ولعل أقدم الأمثلة للقصص الملكية والتي تهدف إلي الدعاية السياسية تعود إلي عصر الأسرة الرابعة. واستخدمت هذه القصص للترويج وبيان دور الملك خفرع في أحقية العرش.

[i] سيريل ألدريد، الفن المصري القديم، مشروع المائة كتاب، القاهرة، 1990، ص١١٠

[ii] K. Jansen- Winkeln, 'Die Entwicklung der genealogischen Informationen nach de Neuen Reich', ***IBAES***, V, Genealogy, p. 137-147; K. Jansen- Winkeln, Biographische und religiöse Inschriften der Spätzeit aus dem Ägyptischen Museum Kairo. In: Ägypten und Altes Testament.(ÄUAT) Nr. 46, Wiesbaden 2001.

[iii] Dodson, Aidan and Hilton, Dyan. The Complete Royal Families of Ancient Egypt. Thames & Hudson. 2004; P.F. O'Mara, Manetho and the Turin Canon: A Comparison of Regnal Years, GM 158 (1997), p.51; P.F. O'Mara, Manetho and the Turin Canon: A Comparison of Regnal Years, GM 158 (1997), p. 51. O'Mara's source on Netry-nesut-pu is Kurt Sethe's Urkunden or Urk I, p.166; O'Mara, p.51; O'Mara's sources are LD, II, Urkunden I and Auguste's Mariette's 1889 book 'Mastabas de l'ancien empire'; Cf. K. R. Lepsius, § 89 p.109 et K.H. Sethe, § 106, p.166

ثانياً: الدعاية السياسية للملوك من خلال فن النحت

يسوق الباحث عدة أمثلة لتبين آن الملوك قديماً قد ابتكروا طرق كثيرة للدعاية السياسية من خلال القصص الأدبية آو الفن (تماثيل– لوحات– معابد– مقابر) وغيرها من الطرق التي كانت تهدف جميعها الي عمل نوع من الدعاية السياسية للملك مطلق هذا النوع ومنها الملكة حتشبسوت[i] التي صنعت لها العديد من التماثيل والتي تهدف لان تظهر نفسها قوية قادرة علي الحكم فقد ظهر التمثال وهو يبين الملكة حتشبسوت[ii] (محمد على سعد الله، ١٩٨٨، ص ٧٧ وما بعدها. كلير لالويت ١٩٨٤، ص ٣٢ وما بعدها. سيد توفيق، ١٩٩٠، ص ١٩٩ وما بعدها) .بحجم أكبر من الحجم الطبيعي وهي راكعة على قاعدة وذو مسند ظهر خلفي عالي لحماية التمثال من الخلف، ويمثل الملكة في زي الرجال وهي ترتدي غطاء الرأس الملكي (Donald, Redford, *in: OEAE*, V.II, P.87; Drioton& Broguet, Les Pharaons à La conquête de l' àrt, 1966, P.297-8. Shahawy, op. cit., P.159) ذو ضفيرتين عريضتين حتى تلائم حجم التمثال وزخرفته كعادة كل أغطية الرأس الملكية والتي تتكون من خطوط ضيقة ثم تستعرض عند الجزء المحدب الذي يعلو الرأس ويستقر عليه من الأمام الحية المقدسة بجسمها المنتفض، والذقن الملكية عريضة الشكل مربعة من أسفل وتتصل بالوجه عن طريق سيور يتم تثبيتها بالوجه والتي تصل حتى الصدر، وترتدي الملكة الشنديت المطوي والذي يتكون من جراب العورة الذي يغطي الجزء الأوسط ومربوط من منتصفه بحزام عريض يميل عند المنتصف عند توكه الحزام وهو في شكله مثل شنديت الملوك لا يوجد فيه أي اختلاف فمربوط من المنتصف بحزام له زخرفة زجزاحية تتكون من خمسة صفوف وفي منتصف توكه الحزام والتي تحمل اسم الملكة حتشبسوت(سامي رزق بشاي، المرجع السابق، 1993، ص325.)

كما تظهر ملامح الوجه أقل أنوثة تتمثل في نظرة العينين الأفقية والحواجب المقوسة فوق العين والتي تتميز بأنها طويلة خارج العين حتى تتساوي مع خط تجميل العين، وكذلك الفم العريض أكبر من خط الأنف المستقيمة، ثم الرقبة القصيرة التي ترتكز مباشرة في الجسم، (PM, II, 1972, P.144; Legrain, G., 1906, P.41- 2, pl .XLII; Hornemann, B., IV, 1957, P.l1053; Russmann, E., 1989, P. 91; Maspero, G., P.128-9; Saleh, H& Sourouzian, H, 1987, P.137; Bongioanni, A& Croce, M., 2001, P.142; -Wolf, W., 1957, P.427 - 428, Nr.378; Steindorff, G., Blütezeit, 1926, P.18) ويميل بعض العلماء بتأريخ وتحديدها هذا التمثال بتحديد فترة الحكم المشترك الملكية حتشبسوت مع الملك تحتمسIII وأن وظيفة هذا التمثال هو تقديم الماعت للإله آمون أثناء الاحتفال بموكب آمون وما فاد بعض العلماء لتأريخه إلي نهاية فترة الحكم

[i] تمثال الملكة حتشبسوت بالمتحف المصري بالقاهرة بمعبدها بالدير البحري، رقم التسجيل J.E 53115، S.R.11289

المشترك بين الملكة حتشبسوت والملك تحتمساهو تعبير الذاتية في ملامح الوجه وضخامة التمثال حتى يتلاءم مع الشكل المعماري والمكان الموضوع فيه إيجابية ملامح الوجه التي تدل على مشاركتها في الحكم بشكل فعَّال، وهي ما تحاول الإشارة إليه حتى في كتابتها لتبين إنها أصبحت ملكة مصر العليا والسفلى دون شريك فربما يكون الهدف من التمثال هو الرمز إلى كونها ملكة فعلية حاكمة لمصر أكثر من كونه وصفاً تعبدياً تقليديا فالهدف منه سياسي أكثر منه جنائزي. ولابد أن نعلم بأن وضع تقديم القرابين عن طريق إنائي النو لم يكن فقط للملوك ولكن عثر على تماثيل راكعة لأفراد وهي تقدم إنائي النو، مما غير الرأي كثيراً بأن هذا الوضع ملكي فقط.

كما يوجد مثال آخر يبين فكرة الدعاية السياسية من خلال الفن وهو تمثال الملكة إيزيس بالمتحف المصري بالقاهرة والذي نحته لها الملك تحتمس الثالث بهدف أن يظهر أمه ملكة ويشاع الخبر بصنع هذا التمثال في كل الأرض[i] هذا التمثال الذي كرسه الملك تحتمس الثالث إلى والدته إيزيس وتم وضعه في معبد آمون رع بالكرنك، ويصورها في وضع تقليدي جالسة على كرسي (PM, II, 1972, P.144; Legrain, G., 1906, P.41- 2, pl .XLII; Hornemann, B., IV, 1957, P.l1053; Russmann, E., 1989, P. 91; Maspero, G, P.128-9; Saleh, H& Sourouzian, H, 1987, P.137; Bongioanni, A& Croce, M., 2001, P.142; -Wolf, W., 1957, P.427 - 428, Nr.378; Steindorff, G., Blütezeit, 1926, P.18) تستقر قدميها من الأمام على قاعدة نصف دائرية وذو مسند خلفي منخفض وعمود خلفي لحماية الظهر من أي تهشم، ومع ما في الجلسة من جمود وتقليدية ولكنها لا تخلق من سحر وجمال في الملابس ذو الحمالات مع الأساور الذهبية والتاج الذي يتكون من إكليل مستدير مع ريشتين طويلتين، وتستقر يديها على الفخذ، فاليد اليمنى مفتوحة على الفخذ، أما اليد اليسرى فتقبض على صولجان زهري يتدلى جزء منه على الفخذ[ii]، (Saleh, H& Sourouzian, H., op. cit., 1987, P.137; Bongioanni, A& Croce, M., Illustrated Guide to the Egyptian Museum in Cairo, 1st Edition, 2001, P.142). وترتدي على رأسها شعر مستعار طويل ثلاثي الأبعاد يتكون من جزء أمامي سميك يتدلى على الأكتاف ليغطيها بالكامل وتصل حتى الثدي ثم الجزء الخلفي وراء الأكتاف، ويعلو الباروكة قاعدة دائرية يعلوها ريشتين ولكنهم فقدوا حيث كانت هذه القاعدة بمثابة الإكليل الذي يسند الريشتين الطويلتين على حين يجد أمام الإكليل أو التاج المستدير تمثيل

i تمثال الملكة إيزيس من الجرانيت الرمادي بالمتحف المصري بالقاهرة ووجد في خبيئة الكرنك ومسجل تحت قم C.G، 37417 J.E، 11566. S.R، للمزيد عن هذ التمثال راجع:

PM, II, 1972, P.144; Legrain, G., op. cit., 1906, P.41- 2, pl .XLII; Hornemann, B., op. cit., IV, 1957, P.l1053; Russmann, E., op. cit., 1989, P. 91; Maspero, G., op. cit., P.128-9; Saleh, H& Sourouzian, H., op. cit., 1987, P.137; Bongioanni, A& croce, M., Illustrated Guide to the Egyptian Museum in Cairo,1st Edition, 2001, P.142; -Wolf, W., op. cit., 1957, P.427 - 428, Nr.378; Steindorff, G., op. cit., Blütezeit, 1926, P.18

ii Saleh, H& Sourouzian, H., op. cit., 1987, P.137; Bongioanni, A& Croce, M., Illustrated Guide to the Egyptian Museum in Cairo, 1st Edition, 2001, P.142.

للسيدتين أحدهما الحية الخاصة بالوجه البحري وهي ترتدي فوق رأسها التاج الأحمر رمزاً لمصر السفلي (Wolf, W., 1957, P.427 – 428, Nr.378; Steindorff, G., Blütezeit, 1926, P.18). والألهه نخبت فوق رأسها التاج الأبيض رمزاً لمصر العليا. يغطي جسم الملكة عباءة حابكة تظهر من أسفلها بعض التفاصيل الأنثوية مثل الصدر الناهد والجسم الرشيق والبطن المشدودة وتصل حتى عصب الساق من أسفل، وتتألف حلي الملكة من قلادة كبيرة عريضة تتكون من خمس طبقات ثم تنتهي بحبات على هيئة القطرة، ثم أساور في اليدين وذلك كله في تناغم مع الجسم وقسمات الوجه والقوام الرشيق الذي تتمتع به الملكة. Manniche, L., 1994, P.125; ولم يكن ما ترتديه الملكة إيزيس مفاجأة لأنه تم الإشارة إليه من قبل ابنها في الكتابات الموجودة على التمثال بأنها الأم الملكية وأم الملك، فكان لزاماً على الفنان أن يكون هناك تطابق بين هذه الألقاب وما ترتديه الملكة، فجاء ذلك منعكساً على شكل الباروكة والتاج الذي يعلوها وعليه طبقات من الذهب والذي مازال بعضها يظهر على الإكليل المستدير وكذلك العباءة الحابكة المربوطة من أعلى الكتف بحمالات تلتف عند الأعناق ودائرية على كل صدر[i] (Ross, E.D., 1931, P.37, Pl.173)

وفي عهد الملك تحتمس الثالث قام الكهنة بنسج أنماط مختلفة من الدعاية فبجانب الدعاية الدينية التي تخص كيفية اختياره للعرش من جانب الاله أمون[ii] (أحمد فخري، 2006م، ص216. سمير أديب، ، ص356 ، صدقة موسي علي، 2008، ص٣٠. ثروت عكاشة، الجزء الثاني، 1991، ص669) وهو ما يعرف بحق "الاختيار الإلهي"، كذلك الدعاية من خلال تماثيله التي قام بنحتها بشكل يبين قوته الجسمانية حيث يظهر الملك تحتمس الثالث وهو يطأ الاقواس التسعة بالمتحف المصري بالقاهرة وهو يعلن فيه من خلال قسمات الوجه والكتابات بأنه الملك المحارب الذي يحمي البلاد من الخطر وهو الذي يعيش الي الابد فهو جاء بعد فترة حتشبسوت وأراد أن يبين لكل المصريين بأنه الاحق في الحكم وعرش البلاد وانه القادر علي حماية الحدود وخطر الغزو وبالتالي كانت معظم تماثيله تبين القوة وتؤكد عليها ففي هذا التمثال يقف الملك منتصباً بقدميه التي تطأ الأقواس التسعة وذراعيه ممدودتين بطول الجسم تقبض على شيء اسطواني يطلق عليه*mks*، ويرتدي الملك التاج الأبيض ذو الشكل المخروطي من أعلى رمزاً للجنوب، ثم الحية المقدسة فوق الشريط البارز وهي ذات جسم عريض تبدأ صغيرة من أسفل ثم تستعرض لأعلى حينما تكون متيقظة ثم رأسها التي تبدو صغيرة ويختفي باقي الجسم لها على التاج، ثم تحديد تفاصيل جسمه من الداخل عن طريق حفر بسيط داخل الجسم الذي يلف التاج من الأمام، ويرتدي الملك

[i]- Ross, E.D., the Art of Egypt through the Ages, London, 1931, P.37, Pl.173.

[ii]. احمد فخري مصر الفرعونية، 2006م، ص216. سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ص356 أحمد فخري، مصر الفرعونية، مكتبة الأنجلو المصرية،2006م، ص215،216، صدقة موسي، تاريخ مصر الفرعونية، المنيا 2008، ص٣٠. ثروت عكاشة، الفن المصري القديم، الجزء الثاني، 1991، ص669. كلير لالويت، الفن والحياة في مصر القديمة، المرجع السابق، ص262. سامي رزق بشاي، التطهر وأوضاع التعبد في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1992، ص401. سيريل الدريد، الفن المصري القديم، ترجمة، أحمد زهير، الطبعة الأولى ص201 سيريل الدريد، الفن المصري القديم، ترجمة، أحمد زهير، الطبعة الأولى ص201

الشنديت المطوي ذو ثنية وسطي تغطي الجزء الأوسط أسفل منطقة البطن ومزخرف بخطوط بارزة على جانبيه ومربوط بواسطة حزام، ويقدم التمثال الساق اليسرى ويطأ الأقواس التسعة المقسمة تحت قدميه اليسرى للأمام واليمنى عن طريق حفر في القاعدة التي يقف عليها التمثال.

تمثيل الجسم يبدو بشكل بطولي به تظهر القوة والجبروت التي تميز بها الفرعون الحاكم، حيث أراد الفنان أن يعكس فكرة الملك المحارب من خلال التماثيل التي صُنعت للملك من خلال العضلات المفتولة وقوة التمثال، Saleh, M& Sourouzian, H., 1987, P.133. حيث توجد على التمثال ابتسامة خفيفة اختفت من معظم تماثيل الدولة الوسطي تعطي للتمثال هيبة والقوة مع الحزم في نفس الوقت، Russmann, E., 1989, P.90 فالجسم ذو التشريح تفصيلي ممتاز يكاد يكون خالي من عيوب وتفاصيل تشريحية فالأكتاف عريضة مع الرقبة المكتنزة، كما يتميز التمثال بالصدر العريض ذو العضلات البارزة، ثم البطن المشددة وصرة البطن والتي ميزها الفنان عن طريق حفرة عميقة غائرة قليلاً، ثم كلاً من الذراعين الممدودين بجوار الجسم بعضلات علي كل ذراع، ثم الساقين بتمثيل العصب من الأمام بشكل بارز وحاد مع تفاصيل الركبة، ومليء الفنان المساحات كلها في التمثال بين الساقين وكذلك بين التمثال والقاعدة والعمود الخلفي ولا يوجد تفريغ إلا في منطقة القدم بين أصابع القدم والتي أعطى لها الفنان أهمية كبيرة عما سبق (كلير لالويت ، ص262، سامي رزق بشاي، 1992، ص401. سيريل الدريد، ، الطبعة الأولى ص201 سيريل الدريد، ص201) في التفريع بين الأصابع وتمثيل الأظافر داخلها. والعيون بها نظرة ماكرة تنم عن ذكاء هذا الفرعون تمثل بالشكل المعروف بعين الأوجات أو عين حورس وهي ما انتشرت طوال فترة الدولة الحديثة والتي تأخذ فيها الحواجب شكل محدد بخط أو شريط بارز ثم ينحني فوق العين مسافة لتنزل مرة أخرى منحنية لأسفل خارج العين حتى تتقابل مع خط تجميل العين الخارجي المحدد بشكل عريض حتى يكون هناك شكل متناسق مع الحواجب. تبدو العيون ذو خط علوي بارز تسير وفقاً لرسم الحواجب بشكل به انحناء نحو الداخل أما الخط السفلي يبدو شبه أفقياً، الوجنتين بارزتين وجزء تحت العين منخفض عن قصد من الفنان حتى يبين ارتفاع بروز الوجنتين، والفم يبدو صغيراً ورقيق التمثيل قد يشبه كثيراً تمثيل الملكة حتشبسوت ومحدد بشكل بسيط بارز عن طريق خط علوي فوق الشفة العليا وكذلك الشفة السفلى والتي تبدو أكثر امتلاء من العليا وأسفلها انخفاض بسيط يبرز بروز الذقن، ثم تحديد ركن الفم عن طريق حفر بسيط في زوايا الشفتين الخارجيتين، والأذن صغيرة وذو تشريح تفصيلي يليق بالتمثال والدور الذي يؤدي كدعاية سياسية للملك.

جدول 1: يبين التحليل الفني لتماثيل الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث كدراسة حالة توضح وجهة نظر الباحث في كيف أن الفن تم استخدمته كأداة واضحة لعملية الدعاية السياسية ففي كل مرحلة عمرية استخدمت الملكة حتشبسوت نوع من التماثيل بملامح معينة

سنة الحكم	وضع تحتمس الثالث	الأسلوب المتبع في النحت	التماثيل

من 1- 7 سنين	حتشبسوت الوصي الشرعي علي العرش بعد وفاة تحتمس الثاني	استمرار استخدام الأساليب الموجودة في عهدي الملكين تحتمس الأول والثاني	مجموعة من التماثيل الصغيرة للملك في التمثيل والقوة الفنية C.G 42060-61-62
من 7- 12 سنة	الحكم المشترك بين حتشبسوت وتحتمس الثالث	التأثر بالكثير من نماذج حتشبسوت النحتية في مراحلها الثلاث وهم الأولي وهي الاستمرار كوصي علي العرش ادعاء الملك والقوة للملكة المساومة ثم إبعاد تحتمس الثالث الصغير عن عرش البلاد	- M.M.A8.20.6 - Cairo578 - M.M.A66.89.22 - Berlin 34431
السنة ال20	اختفاء حتشبسوت	مازال التأثر ببعض أساليب حتشبسوت مع محاولة لإضفاء شخصية بمميزات جديدة	
السنة 22	بداية وصول الملك تحتمس الثالث علي العرش بمساعدة كهنة أمون	إعطاء التماثيل ميزات الفتوة والجبروت علي التماثيل مع بعض الاحتفاظ بملامح وجه الملكة	تماثيل التي عثر عليها في "الأخ منو" في الكرنك C.G 42053-42055
السنة 42	بداية حملة عنيفة علي أثار الملكة حتشبسوت من قبل الملك تحتمس الثالث	محاولة علي القضاء لتتبع أي أثار شكل أو ملامح خاصة بالملة من التماثيل وربما ظهور أسلوب تحتمس الأول والثاني من جديد	ومنه تماثيل " جسر أخت " في الدير البحري وما يشابها C.G42057- 42059
السنة54	موت الملك تحتمس الثالث	خلف إمبراطورية عظيمة وأسلوب فني التحامسة"	تماثيل بدا عليها الكبر مثل تمثال صغير رقم 88888

مناقشة ونتائج

علي الرغم من تنوع أنماط الدعاية السياسية للملوك في مصر القديمة إلا أن معظمها قد ارتبط بالدين مثل قصص الولادة الإلهية التي انتشرت منذ عصر الدولة القديمة واستمرت حتي العصر المتأخر وهو ما يبين إرتباط الدعاية السياسية للملوك في مصر القديمة عندهم بالدين، بما يعني ما له علاقة بالموت والعالم الآخر، وهو ما جعل الكهنة في مصر القديمة محل ثقة واحترام وتقديس من طبقات الشعب المصري بأكمله ولكن أصبحوا هم الأداة التي يستخدمها الملك في نشر هذه الدعاية لكي نلاقي صدي لدي جمهور المصريين. ولم يقل دور الفن عن الدين حيث لجأ له الملوك كنوع أخر من الدعاية السياسية ولقد اوضحت الورقة البحثية كيف لجأ لها الملوك منذ أقدم العصور ليبينوا قوتهم ومكانتهم ولكي تصل لجموع الناس

بشكل سهل وبسيط.

لقد حرص ملوك مصر القديمة على أن يقنعوا الرأي العام بقضايا هامة منها الاحقية في العرش وقوتهم وانتصارهم على الأعداء وإنهم صمام الأمان في توحيد البلاد. وقد وجدت طبقة حول الملك من الكهنة الذين لم يكون دورهم ديني بقدر ما كان منهم فلاسفة ودارسين لهم قدرة على تحقيق أغراض الملك من خلال دعاية سياسية. ومنذ عصر توحيد البلاد علي يد الملك نعرمر والذي ربما يكون قد استلم البلاد موحدة من الملك العقرب ولكنه حرص على إظهار ذلك من خلال لوحة بالمتحف المصري بالقاهرة ظهر فيها قوياً ممسكاً بالأعداء مظهراً قدرته البدنية وهو ما سعي له الملك وحققه له الفنان المصري القديم. ثم خلال عصر الدولة القديمة شاعت أنماط عدة من الدعاية السياسية للملوك وتفنن كهنة الملك في رسم صورة ذهنيه عنه لدي جموع الشعب بأنه الاله على الأرض صاحب الهيبة والقداسة ولعل تحقق ذلك من خلال النصوص والقصص الأدبية التي حيكت وتناقلها المصريين فيما بينهم. وقد حققت القصص الأدبية مثل نفرتي وخوفو والسحرة الغرض المرجو منها في إعطاء العرش وتثبيت الحق لاحد الملوك كما أرادت القصة ثم نسج كهنة وفلاسفة الملك نمط آخر من الدعاية السياسية لملوك الدولة القديمة يتمثل في المنشأت المعمارية الضخمة التي تحمل اسم الملك وهنا يقصد الباحث أهرامات ملوك الاسرة الرابعة والخامسة والتي ظلت شاهدة على عصر من أنشآها ودوي صداها طوال فترات التاريخ المصري كله وجعلت صاحبها محل تقديس.

أما خلال عصر الدولة الوسطي فقد رأي حكماء الملك ومن يرسمون سياسة البلاط الملكي أن يغيروا نمط العمارة الضخمة حيث كان سبب وراء تدني الحالة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، لذلك حرصوا على تقديم ملوك الدولة الوسطي في شكل آخر وتماثيلهم حملت ملامح المسئولية والعمل علي تحسين الحالة الاقتصادية (تماثيل الملك أمنمحات الثالث). وبدآ الملوك خلال هذه الفترة في تحسين الصورة الذهنية لدي المصريين وقاموا بتغيير العاصمة وعمل مشاريع ري وسدود وشق ترع والاتجاه نحو عمل أهرامات من الطوب اللبن لا يحمل تكاليف بنائها عبء على اقتصاد البلاد المنهك.

وأخيراً خلال عصر الدولة الحديثة اتخذت الدعاية السياسية اتجاهاً آخر وتبني الجانب الديني أكثر حيث ظهر خلال الصراع بين الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث وكيف أن الكهنة ساعدوا الملكة حتشبسوت على آن تقوم بنشر قصتها المعروفة على جدران معبد الدير البحري والمعروفة بالولادة الإلهية وأن الاله آمون هو أبيها الذي اختارها لعرش البلاد وهنا لعبت القصة دوراً كبيراً في الدعاية السياسية للملكة التي لم تكتفي بذلك بل ظهرت بجانب دعائي آخر من خلال تماثيلها التي ظهرت فيها كرجل قوي يحكم البلاد. وقد نسج كهنة أمون قصة تهدف لنشرها في كل أرجاء مصر تتمثل في أن أثناء مرور موكب أمون قام بوضع يده علي كتف الصبي تحتمس الثالث ليعلنه ملك علي البلاد وهنا نجح الكهنة في ان يتولى الملك تحتمس الثالث عرش البلاد من خلال الدعاية السياسية التي تتمثل في صبغ القصة بالصبغة الدينية

تزامناً مع عمل تماثيل تمثل الملك كجندي محارب يقهر الأعضاء.

واعتمد باقي ملوك الدولة الحديثة على الانماط السابق ذكرها في الترويج لأعمالهم آو شرعنه حكمهم أو حتى تآليهم. ومن الواضح بالنسبة لنا أن هذه التحولات السياسية الهائلة، وعلى مدى قرون من الزمان كانت تتجسد من خلال أنواع الدعاية، وألوانها، ومن خلال الحرب النفسية، وإستخدام الشائعات، ناهيك عن أشكال الإتصال الجماهيري المتجلية في تلك المراحل البعيدة من التاريخ. ومن المؤآد أن هناك من آان يقوم بهذه المهمة، سواء آانوا في ذلك الزمان من الكهنة أو القادة العسكريين أو من الوزراء أو سعاة البريد أو الكتاب

المراجع

آلن جاردنر، مصر الفراعنة، ترجمة، نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة: د. عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.

ثروت عكاشة، الفن المصري القديم، الجزء الثاني، 1991، ص669.

حمد علي سعد الله، الدور السياسي للملكات في مصر الفرعونية، تقديم: د. محمد جمال الدين مختار، مؤسسة الشباب الجامعية،1988م

سامي رزق بشاي، التطهر وأوضاع التعبد في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1992

سليم حسن، الأدب المصرى القديم، ج ١، القاهرة ١٩٤٥

سيد توفيق، تاريخ العمارة فى مصر ، الأقصر، القاهرة ١٩٩٠ .

سيريل ألدريد، الفن المصري القديم، مشروع المائة كتاب، القاهرة، 1990.

صدقة موسي علي، آثار بني حسن الخالدة، المنيا، تاريخ مصر الفرعونية، ج ٢ ،٢٠٠٩

صدقة موسي علي، نفس المرجع السابق، وأيضاً أنظر بالتفصيل صدقة موسي علي: الآثار المصرية القديمة، ج3

عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، القاهرة ١٩٨٠.

كلير لالويت، الفن والحياة في مصر القديمة، ترجمة، فاطمة عبد الله محمود، 1989.

كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، القاهرة ١٩٨٤

محرم كمال، تاريخ الفن المصري القديم، الطبعة الثانية، 1998

Alan H. Gardiner: The royal canon of Turin, Griffith Institute, Oxford (UK) 1997.

Altenmüller: Zwei Annalenfragmente, 34-45; Posener, Literature, in: The Legacy of Egypt, Oxford 1971, p.231. Wilson, ANET, p.444-446;

Blackman, A.M., The Story of King Cheops and the Magicians: Transcribed from Papyrus Westcar (Berlin Papyrus 3033), edited by W.V. Davies, Reading: J.V. Books, 1988. Lichtheim, AEL. I: p. 215-222.

Dodson, Aidan and Hilton, Dyan. The Complete Royal Families of Ancient Egypt. Thames & Hudson. 2004;

Eyre, C.,'The Semna Stelae: quotation, genre, and functions of literature', (1990) In: Israelit-

Groll, S, ed Studies in Egyptology presented to Miriam Lichtheim. Magnes Press, Jerusalem, p. 134-165.

Eyre, C., ‘The Semna Stelae: Quotation, genre, and functions of literature’, in S. Israelit-Groll (ed.), Studies in Egyptology Presented to Miriam Lichtheim (Jerusalem, 1990), I, 138.

Flinders Petrie, W.M., with a chapter by J.H. Walker. Memphis I. London 1909, pl. V;
Flinders Petrie, W.M., with a chapter by J.H. Walker. Memphis I. London 1909, pl. V; Hartwig Altenmüller: Zwei Annalenfragmente aus dem frühen Mittleren Reich, Hamburg 2015.
Hafemann, I., 'Textsorten und Textfunktion: gebrauchstexte im monumentalen Diskurs des Ägyptischen.
Hartwig Altenmüller: Zwei Annalenfragmente aus dem frühen Mittleren Reich, Hamburg 2015, Altenmüller: Zwei Annalenfragmente, 26-28;
Helck, W. Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, p.49-52.
Helck, W., Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, p.49-52.
Hirmer, M-& Lange, K , Ägypten- Architektur, 1st Edition, 195-1957.
Hoffmeier, K., 'The problem of "history" in egyptian Royal Inscriptions', in J. leclant (ed.), Sesto Congresso Internazinale di Egittologia: Atti (Turin, 1992), I, 291;
Jansen- Winkeln, K., 'Die Entwicklung der genealogischen Informationen nach de Neuen Reich', IBAES, V, Genealogy, p. 137-147.
Jansen- Winkeln, K., Biographische und religiöse Inschriften der Spätzeit aus dem Ägyptischen Museum Kairo. In: Ägypten und Altes Testament.(ÄUAT) Nr. 46, Wiesbaden 2001.
Lichtheim, AEL. I: 139-145. W. Helck, Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, p.49-52.
Lichtheim, M., 'Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom: A Study and an Anthology', A Study and an Anthology. 1988, p. 5-21.
Lichtheim, M., AEL. I:p. 139-145. W. Helck, Die Prophezeiung des Nfr-tj, Wiesbaden 1970, p.49-52.
O'Mara's P.F., LD, II, Urkunden I and Auguste's Mariette's 1889 book 'Mastabas de l'ancien empire'; Cf. K. R. Lepsius, § 89 p.109 et K.H. Sethe, § 106, p.166
Parkinson, B., 'Types of literature in the middle Kingdom', in Loprieno (ed.), *Ancient Egyptian Literature*, SEP297. Similarly hoffmeier, in *Sesto Congresso Internazinale di Egittologia: Atti*, I, 296.
Peter Clayton: Chronicle of the Pharaohs. Thames and Hudson, London 1994. p. 56;
Peter Jánosi: Giza in der 4. Dynastie. Die Baugeschichte und Belegung einer Nekropole des Alten Reiches. Band I: Die Mastabas der Kernfriedhöfe und die Felsgräber, Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, Wien 2005, S. 66;
Posener, G., Literature, in: The Legacy of Egypt, Oxford 1971, p.23;1; M. Lichtheim, AEL. I, p. 139-145.
Posener, Literature, in: The Legacy of Egypt, Oxford 1971, p.231.
Russmann, E., Egyptian Sculpture (Cairo and Luxor), 1989.
Saleh, M& Sourouzian, H., Official Catalogue of Egyptian Museum in Cairo, 1987, P.133.
Schneider: T., Lexikon der Pharaonen. Albatros, Düsseldorf 2002.
Smith, W., The Art and architecture of Ancient, 1st Edition, 1958.
Toby A. H. Wilkinson, Royal Annals of Ancient Egypt. The Palermo Stone and its associated fragments Londres-New York, Kegan Paul International, 2000, p. 287-90.
Wilson, ANET, p.444-446; Lichtheim, AEL. I: 139-145.
Wolf, W., Die Kunst Ägyptens (Gestalt und Geschichte), München, 1957

Abstract

Political Propaganda Patterns in Ancient Egypt Until the end of the New Kingdom (1570 - 1070 BC)

Evan Edwards

The ancient Egyptian practiced political propaganda as one of the vital activities in every place and time regardless of its status or environment. The research presented the concept of propaganda in general and especially the political ones and how to practice it in the ancient Egyptian society and the extent of the impact it has created between the aspects and elements of the ancient Egyptian society. The research paper focused on the most important forms of political propaganda, which took many forms but aimed at strengthening the power and power of kings at the time. The paper focused on the most important types of political propaganda, including literary stories and the birth of God and art in order to give the King prestige and power with the Holy, III and Ramses II. The research discussed the most important types of political propaganda that prevailed until the end of the modern state, including the short and adjective inscriptions bearing the name of the king and the league that spread throughout the ages. Then comes another type of political propaganda based on reports or royal activities that spread to some of the ancient Egypt, and another style known as autobiography that emerged in the Middle Kingdom era. Another type of political propaganda of kings was developed during the modern era by sculpting statues or paintings. It is one of the most important propaganda elements that reach and convince public opinion, but the research will focus on only two types of political propaganda, namely propaganda through the stories of the birth of God and the propaganda of During sculpture, The researcher followed the historical method through which he was able to read the history of political propaganda in ancient Egypt and to identify the most important types of propaganda royal policy in ancient Egypt and then an analytical approach to read between the lines and focus on the goal of the text there are many literary texts that were listed by the kings with a specific purpose The end is propaganda, whether for his rule or for his successor in power or for the renewal of his rule. In the end, the researcher concludes that ancient Egyptian history is filled with this kind of indirect propaganda of kings. Royal propaganda has played an active role in the ancient Egyptian society. The royal court's advisors have devised patterns of political and religious propaganda that directly or indirectly benefit the king.

Keywords: Propaganda, politics, art, royal stories, prophecies